الاصطلاحات الفلسفية

— ١٧ —

الجسم

في اللاتينية	Corpus
في الفرنسية	Corps
في الانكليزية	Body

الجسم في بادىء النظر هو هذا الجوهر الممتد القابل للأبعاد الثلاثة : الطول والعرض والعمق . وهو ذو شكل ووضع ، وله مكان إذا شغله منع غيره من التداخل فيه معه . فالامتداد وعدم التداخل هما اذن المعنيان المقومان للجسم ، ويضاف إليهما معنى ثالث وهو الكتلة (Masse) .

والجسم الطبيعي عند الفلاسفة هو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة . وهم وإن كانوا يطلقون الجسم أحياناً على ما له مادة ، والجوهر على ما لا مادة له ، إلا أنهم يطلقون الجوهر أيضاً على كل متحيّز ، فيكون معنى الجوهر أعم من معنى الجسم .

والجسم التعليمي عندهم هو ما يقبل الانقسام طولاً وعرضاً وعمقاً . ونهايته السطح ، وهو نهاية الجسم الطبيعي ، وقد سمّي جسماً تعليمياً نسبة الى العلوم التعليمية الباحثة فيه ، وهي علوم الكم المتصل والمنفصل . وقد نسبوها إلى التعليم لأنهم كانوا يبتدئون بها في تعليمهم ورياضتهم لنفوس الصبيان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجسم والجرم مترادفان ، إلا أن أكثر استعمال الجرم في الأجسام الفلكية . ومنه الأجرام الأثيرية مع ما فيها ، وتسمى عالماً علوياً .

ويطلق الجسم على الجسد ، وهو مقابل للروح .

والجسيمات (Corpuscules) هي الأجسام الصغيرة . أطلق هذا اللفظ في القرنين السابع عشر والثامن عشر على الذرات والجواهر الفردة ، ثم أطلق في أيامنا هذه على العناصر الصغيرة المحسوسة مثل جسيمات اللمس (Corpuscules du tact)

وفلسفة الجسيمات نظرية طبيعية تحاول تفسير بعض الظواهر الطبيعية بتجمع بعض الجزيئات غير المرئية . والجزيء من مادة ما هو أصغر جزء مستقل منها يصح أن يوجد محتفظاً بالخواص الكيماوية لهذه المادة .

الجمال ، الجميل

في الفرنسية	Beauté, Beau
في الانكليزية	Beauty, Beautiful
الأصل اللاتيني	Bellus

الجمال عند الفلاسفة صفة تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سروراً ورضى . والجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف ، وهو أحد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها أحكام التقدير ، أعني الجمال والحق والخير .

قال (كنت) : الجمال هو ما يبعث في النفس الرضا دون تصور ، أي ما يحدث في النفس عاطفة خاصة تسمّى بعاطفة الجمال .

والجمال والقبح بالنسبة إلى الانفعال كالخير والشر بالنسبة الى الفعل ، والحق والباطل بالنسبة الى العقل . والجمال مرادف للحُسن . وهو تناسب الأعضاء . وأكثر ما يقال في تعارف العامة في المستحسن بالبصر . وكمال الحسن في الشعر ، والصباحة في الوجه ، والوضاءة في البشرة ، والجمال في الأنف ، واللاحة في الفم ،

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والحلاوة في العينين ، والظرف في اللسان ، والرشاقة في القد ، واللباقة في الشمائل ، والتوازن في الأشكال ، والانسجام في الحركات . والجميل هو الكائن على وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس ، غير ان ما يميل المرء اليه طبعاً يكون جميلاً طبعاً ، وما يميل اليه عقلاً فهو جميل عقلاً . والقبيح ما لو فعله العالم به اختياراً يستحق الذم عليه .

والعلم الذي يبحث في الجمال ومقاييسه ونظرياته يسمّى بعلم الجمال (Esthétique) وهو باب من الفلسفة .

والجمال الالهي نوعان ، معنوي ، وهو ما تدل عليه الأسماء والصفات ، وصوري ، وهو هذا العالم المطلق المعبر عنه بالمخلوقات على تفاريعه وأنواعه وروائعه . والفرق بين الجمال والجلال ان الجمال تناسب واعتدال يرضيان النفس ، على حين ان الجلال هو ما جاوز حدّ الاعتدال من نواحي الفن والخلق والفكر . وجمال الله تعالى عبارة عن أوصافه المشتملة على الرحمة والعلم واللطف والجود وأمثال ذلك ، أما جلاله فهو ما يتعلق بالربوبية والقدرة والعظمة والكبرياء والمجد . فالجميل يبعث فينا البهجة والرضا ، والجليل يبعث فينا الخشية والدهش والذهول والرهبة .

الجمع

في الفرنسية Addition

في الانكليزية Addition

جمع المتفرق جمعاً : ضمّ بعضه الى بعض والّفه . والجمع الجماعة من الناس . وعند علماء الرياضيات ضم الأعداد أو الحدود الجبرية المتشابهة بعضها الى بعض . وعند الاصوليين والفقهاء هو أن يجمع بين الأصل والفرع لعلة مشتركة بينهما ليصح القياس ، ويقابله الفرق ، وتلك العلة المشتركة تسمى جامعاً .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعند الصوفية هو ازالة الشعث والتفرقة . وميزوا الجمع (Réunion) من التفرقة (Séparation) بقولهم : ان ما يكون كسباً للعبد من اقامة وظائف العبودية ، وما يليق بأحوال البشرية فهو فرق . وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ وابتداء لطفٍ واحسان فهو جمع ، ولا بدّ للعبد منها ، فإن من لا تفرقة له لا عبودية له ، ومن لا جمع له لا معرفة له . قالوا : « وجمع الجمع مقام آخر أتم وأعلى من الجمع . فالجمع شهود الأشياء بالله والتبرّي من الحول والقوة إلاّ بالله ، وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية والفناء عما سوى الله ، وهو المرتبة الأحدية » (تعريفات الجرجاني) .

والجمع عند المنطقيين هو كون المعرّف بحيث يصدق على جميع أفراد المعرّف ، وذلك المعرّف يسمى جامعاً . ويصح الجمع المنطقي في التصورات كما يصحّ في القضايا . ويرمز اليه في علم المنطق الحديث باحدى الاشارتين التاليتين : (+) و (∪) . فالمجموع المنطقي للتصورين يضم جميع الأفراد المندرجين تحت شمول أحدهما . مثال ذلك العرب والإسلام ، والآسيويون والصينيون ، والمجموع المنطقي (Somme logique) للقضيتين هو القضية التي يحكم فيها بصدق واحدة من هاتين القضيتين على الأقل .

الجمعي والجماعي

في اللاتينية	Collectivus
في الفرنسية	Collectif
في الانكليزية	Collective

الجمعي أو الجماعي ضد الفردي (Individuel) ، وهو يدل على آحاد كثيرة مجتمعة مثل قوم ورهط وجيش ، وهي التي يسميها النحاة أسماء الجموع . والفرق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بين الجمعي والكلي ان الكلي اسم مشترك بين عدد غير محدود من الأفراد صادق على كل واحد منها ، على حين أن الجمعي أو الجماعي مشترك بين عدد محدود من الأفراد صادق على مجموعها لا على أفرادها . ولهذا الفرق بين الجمعي والكلي نتيجة منطقية ، وهي ان اسم الجمع أو الاسم الجمعي يعتبر حداً جزئياً من جهة كونه دالاً على جملة آحاد مقصودة كقولنا المجمع العلمي ، أو المجلس النيابي ، أو المدرسة الأفلاطونية الحديثة . فهي أسماء جمع جزئية تصدق على مجموع الأفراد لا على كل واحد منها على حدته . وقد يدل الجمعي أو الجماعي على الصفات المشتركة بين آحاد كثيرة مجتمعة مثل قولنا الميول الجماعية ، والتصورات الجماعية ، وعلم النفس الجماعي .

علم النفس الجماعي (Psychologie collective) — قد تكون الأحوال النفسية جماعية لأن الأفراد الذين يشتركون في حياة اجتماعية واحدة يؤثر بعضهم في بعض ، فينشأ عن ذلك ألوان من التفكير والاحساس والارادة مختلفة عما يفكر فيه الفرد ، أو يحس به ، أو يريده بنفسه ، وكثيراً ما تتخذ الجماعات قرارات لم يردها أعضاؤها لو خلوا بأنفسهم لاختلاف شروط الارادة المشتركة عن شروط الارادة الفردية ، كأن هناك وجداناً جماعياً أو شخصية جماعية تفرض نفسها على الأفراد من الخارج وتملأ نفوسهم من الداخل ، وقد أطلق (دور كهايم) اصطلاح الوجدان الجماعي (Conscience collective) على التصورات والعواطف المشتركة ، وزعم انها مختلفة عن التصورات والعواطف الفردية .

ولكن هل يستطيع هذا الوجدان الجماعي أن يدرك أحواله بنفسه . هذه مسألة خلافية لا مجال للاجابة عنها الآن . فربما كان الوجدان الجماعي دالاً على الإطار المحيط بالأحوال النفسية الجماعية شعورية كانت أو لا شعورية ، بل ربما كان مرادفاً للعقل الكلي ، وعندئذ يصبح عقلاً مستقلاً عن عقول الأفراد ، شبيهاً بالعقل الفعال الذي تفيض عنه المعقولات على العقل الانساني ، (راجع العقل الفعال) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنّ

في الفرنسية Démon

في الانكليزية Demon

الجنّ خلاف الإنس ، والواحد منه جنّي ، سميت بذلك لأنها تخفى ولا ترى .

زعم بعضهم ان الجنّ أرواح مجردة متوسطة بين الله والإنسان ، وزعم آخرون أن الجنّ أرواح سفلية تميزاً لها من الملائكة أي العقول المجردة ، والنفوس الفلكية العالية . قال ابن سينا : « الجن حيوانات هوائية تتشكل بأشكال مختلفة » ثم قال : « وهذا شرح الاسم » . فقوله : وهذا شرح الاسم ، يدل على أن هذا الحد شرح للمراد من هذا اللفظ ، وليس للجن في نظره وجود في الخارج . والمثبتون للجن يرون أن بعضها خيّرة محبة للخيرات ، وبعضها شريرة محبة للشرور والآفات . وقيل العقلاء ثلاثة أصناف : الملائكة والجن والناس . فالملائكة خلقت من النور ، والانس خلق من الطين ، والجن من النار ، وزعم صاحب الانسان الكامل أن الجن على اختلاف أجناسهم أربعة أنواع : فنوع عنصريون ، ونوع ناريون ، ونوع هوائيون ، ونوع ترابيون . ويقال الجن على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترين عن الحواس كلها بإزاء الانس ، فعلى هذا يدخل فيه الملائكة والشياطين ، والثاني ان الجن بعض الروحانيين . وذلك ان الروحانيين ثلاثة : أخيار وهم الملائكة ، وأشرار وهم الشياطين ، وأخيار وأشرار وهم الجنّ . ويدل لفظ الشياطين في الكتاب المقدس على المبدأ الفاعل للشر ، أي على الأرواح الشريرة التي تؤثر في الانسان أو تدخل فيه فتسوقه إلى الرذيلة أو تسبب له الاضطراب والصرع أو الجنون أو المرض ، ومن قبيل ذلك قول علماء الأخلاق : شيطان الهوى ، وشيطان الطمع . الخ ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنس

في اللاتينية Genus, Generis

في الفرنسية Genre

في الانكليزية Genus

الجنس في اللغة الضرب من كل شيء ، وهو أعم من النوع (Espéce) . يقال الحيوان جنس والإنسان نوع . مثال ذلك : إذا كان أحد الصنفين مندرجاً تحت الآخر كان الأول نوعاً والثاني جنساً ، وكان الثاني أعم من الأول .

قال ابن سينا : « الجنس هو المقول على كثيرين مختلفين بالأنواع في جواب ما هو » (النجاة ص ١٢) . وقوله : (مختلفين بالأنواع) أي بالصور والحقائق الذاتية يخرج النوع والخاصة والفصل القريب ، وقوله : (في جواب ما هو) يخرج الفصل البعيد والعرض العام .

والجنس عند الفقهاء هو المقول على كثيرين مختلفين بالأحكام (قول أبي يوسف) أو المقول على كثيرين مختلفين صورة ومعنى (قول أبي حنيفة) .

والجنس في علم الأحياء « جماعة أنواع نباتية أو حيوانية لها صفات مشتركة » (معجم الألفاظ الزراعية الأمير مصطفى الشهابي) ، وهو قسم من الفصيلة .

والجنس اما قريب واما بعيد ، فإن كان الجواب عن الماهية وعن كل ما يشاركها في ذلك الجنس واحداً فهو قريب ، كالحيوان بالنسبة إلى الإنسان ، فإنه جواب عن الإنسان وعن كل ما يشاركه في الحيوانية . وإن كان الجواب عنها وعن جميع مشاركاتها في ذلك الجنس متعدداً فهو بعيد ، كالجسم النامي بالنسبة الى الانسان ، فإنه جواب عن الإنسان وعن بعض ما يشاركه فيه كالنبات .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأجناس تترتب متصاعدة والأنواع متنازلة ، ولكنها لا تذهب إلى غير النهاية ، بل تنتهي الأجناس في طرف التصاعد إلى جنس لا يكون فوقه جنس آخر ، والأنواع تنتهي في طرف التنازل إلى نوع لا يكون تحته نوع .

والجنس عند قدماء الفلاسفة ثلاث مراتب . وهي : (١) الجنس العالي ، وهو الجنس الذي لا يوجد فوقه جنس آخر ، ويسمى جنس الأجناس كالموجود (٢) الجنس المتوسط وهو الجنس الذي يكون فوقه وتحته جنس كالجسم أو الجسم النامي . (٣) والجنس السافل وهو الجنس الذي لا يكون تحته جنس كالحيوان .

على أن لفظ الجنس لا يخلو من الالتباس ، لأنه يدل في اللغة على الأصل والضرب والصنف الجامع والنوع . فرب مفهوم اعتبر جنساً بالنسبة إلى ما تحته أمكن اعتباره نوعاً بالنسبة إلى ما فوقه . وإذا كان الشيئان مشتركين في بعض الصفات الهامة كانا من جنس واحد ، وإذا كانا مشتركين في معظم الصفات كانا من نوع واحد ، ولهما في اللغة اسم واحد .

الجنون

في اللاتينية Follis

في الفرنسية Folie

في الانكليزية Insanity

الجنون هو الاختلال العقلي الشديد ، وقيل هو زوال العقل أو فساده . تقول جُنَّ جنوناً زال عقله ، وجنَّ به ومنه أعجب به حتى صار كالمجنون . ومادة الجيم والنون للاستتار إلاَّ أن معناها لا يخلو من الالتباس . وخير وسيلة لتوضيح المقصود منها اضافتها إلى لفظ آخر كقولنا جنون العظمة (Folie de grandeur - Mégalomanie) ، وجنون الاضطهاد (Folie de persécution) ، والجنون الدوري (Folie circulaire)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجنون الأخلاقي (Folie morale) ، أو الاستعاضة عنها بلفظ آخر كقولنا : الاختلال العقلي (Aliénation mentale) أو العته (Démence) أو الهواس (Psychose) أو المس (Manie) . (راجع هذه الألفاظ) .

وقد يطلق الجنون أيضاً على الشذوذ والوسوسة والحمق والخبل والهذيان والتصورات أو على كل ما يخالف الصواب أو يجاوز حد الاعتدال .

أما جنون العظمة فهو الشعور الكاذب بالقدرة والعظمة ، أو الشعور الوهمي المصحوب بفقدان الجهد العقلي أو المادي ، إذ بوجب ذلك خللاً في العقل فيخترع صاحبه حوادث خيالية مناسبة لشعوره ويظن انه غني أو عظيم أو ملك أو نبي أو إله .

وأما جنون الاضطهاد فهو العذاب الذي يحيق بالمجنون من جراء ظنه أن له أعداء يخترعون كل وسيلة للاضرار به .

وأما الجنون الدوري فهو أن ينتاب المرء حالتان متضادتان في أوقات منتظمة كالنشوة والسوداء ، أو الفرح والحزن .

وأما الجنون الأخلاقي فهو اختلال نفسي جزئي ووقت قوامه فقدان العواطف الأخلاقية السوية أو فسادها مع بقاء المدارك العقلية سليمة أو قوية . من صفات هذا الاختلال فقدان الشعور الشخصي بالخير والشر ، واختلال القوة المميزة بينهما . ويسمى هذا الجنون بالعمى الأخلاقي وهو اما أن يكون انفعالاً مدركاً أو غير مدرك ، أو يكون فعلاً أو اندفاعاً قوياً كما هو عليه عند المجرمين .

الجهة

في اللاتينية	Modus
في الفرنسية	Mode
في الانكليزية	Mood, Mode

١ — الجهة في الأصل هي الجانب والناحية ، (Direction) ، والموضع

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذي تتوجه اليه وتقصده . قال ابن سينا : « انا نعني بالجهة شيئاً إليه مأخذ حركة أو اشارة » (جامع البدائع ١٥٤) .

والجهة والحيّز متلازمان في الوجود ، لأن كلاً منها مقصد للمتحرك الأبي ، الا ان الحيّز مقصد للمتحرك بالحصول فيه ، والجهة مقصد له بالوصول اليها والقرب منها . فالجهة منتهى الحركة لا ما تصح فيه الحركة (كليات أبي البقاء) .

والجهة نهاية الامتداد ، ويمكن أن يفرض في كل جسم امتدادات غير متناهية ، فيكون كل طرف منها جهة ، إلاّ أن المقرر عند عامة الفلاسفة ان الجسم يمكن أن يفرض فيه أبعاد ثلاثة متقاطعة على زوايا قائمة ، ولكل منها طرفان ، فلكل جسم اذن ست جهات ، وهي فوق وأسفل ويمين ويسار وخلف وقدام .

٢ — وجهة الأمر وجهه ، تقول ماله جهة في هذا الأمر ، أي لا يبصر وجه أمره كيف يأتي له . والجهة النحو ، تقول فعلت كذا على جهة كذا أي على نحوه وقصده . ومن قبيل ذلك قول ابن سينا : « فإنّ الشيء الواحد من جهة واحدة يكون شرطه شيئاً واحداً » (النجاة ص ٣٨٠) ، وقوله : « واجب الوجود بذاته واجب الوجود بجميع جهاته » (النجاة ص ٣٧٢) .

٣ — والجهة (Mode) في القضايا الموجهة (Propositions modales) هي اللفظ الدال على كيفية نسبة المحمول الى الموضوع ايجابية كانت أو سلبية كالضرورة والدوام ، واللاضرورة واللادوام . وتسمى تلك الكيفية مادة القضية ، واللفظ الدال عليها يسمى جهة القضية ، مثل قولنا : يجب أن يكون الانسان حيواناً ، ويمتنع أن يكون الانسان حجراً . ويمكن أن يكون الانسان كاتباً . فالألفاظ الدالة على الجهة ثلاثة . وهي : « (واجب) ويدل على دوام الوجود ، و (ممتنع) ويدل على دوام العدم ، و (ممكن) ويدل على لا دوام وجود ولا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

عدم . والفرق بين الجهة والمادة ان الجهة لفظة مصرح بها تدل على أحد هذه المعاني ، والمادة حالة للقضية في ذاتها غير مصرح بها ، وربما تخالفنا كقولك : زيد يمكن أن يكون حيواناً ، فالمادة واجبة والجهة ممكنة (ابن سينا ، النجاة ص ٢٤ ، ٢٥) .

٤ — والقضايا عند (كنت) ثلاث ولها ثلاث جهات :

آ — القضايا المشكوك في صدقها كما في طرفي القضايا الشرطية المتصلة أو المنفصلة وجهتها الإمكان واللاإمكان .

ب — القضايا الخبرية المطلقة التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها مطابقة للواقع في الإيجاب أو السلب ، وجهتها الوجود وعدم الوجود .

ج — القضايا الضرورية التي تكون نسبة محمولاتها إلى موضوعاتها ضرورية وجهتها الوجوب والجواز .

٥ — ويطلق لفظ الجهة في اللغات الأجنبية على ضروب القياس بأشكاله الثلاثة : (Modes du syllogisme) .

الجهد

في الفرنسية Effort

في الانكليزية Effort

وهو مشتق من اللفظ اللاتيني Fortis

الجهد في اللغة الوسع والطاقة والمشقة . وعند الفلاسفة ضرب من الفعل يتغلب به الكائن الواعي على ما يعترض طريقه من عقبات خارجية أو داخلية . وهو أهم عناصر الفعل الارادي . لأن كل ما يتقدمه أو يصحبه من العناصر

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتصور الغاية أو المناقشة أو التقرير هو من طبيعة عقلية أو انفعالية . أما الجهد فطبيعته فاعلة . والفرق بينه وبين التقرير أن التقرير يتلق باب المناقشة (المذاكرة) على حين ان الجهد يبدأ مرحلة التنفيذ .

والجهد نوعان: عضلي (Effort musculaire)وعقلي(Effort intellectuel) .

ومن صفات الجهد انه لا يصدر إلا عن موجود واع ، تقول جهد جهداً جدّ وبلغ المشقة ، وليس ذلك لغير الواعي ، لأن الحجر لا يجهد ، والضغط الذي ينقص حجم الغاز لا يسمى جهداً . وإذا قيل ان هناك جهداً لا شعورياً قلنا ان الجهد اللاشعوري لا ينسب إلا إلى الموجود الواعي بطبيعته ، فلو لم يكن في الأصل ذا وعي لما نسب إليه جهد لا شعوري ولا جهد شعوري .

على أن معظم العقبات التي ينبغي للجاهد أن يتغلب عليها هي موانع داخلية كالتعب والألم ، فهما يوقفان الفعل ويؤخرانه ، ولا يسمحان بتجديده ومواصلته إلا بتأثير الارادة .

ومشكلة الجهد في علم النفس الفيزيولوجي هي الإجابة عن السؤال التالي : هل الاحساس بالجهد ناشيء عن تأثير العوامل المحيطية (من لمسية أو عضلية أو مفصلية) أم ناشيء عن الإعصاب المركزي ، أم هو في النهاية حالة نفسية محضة لا يقابلها إعصاب .

ولفكرة الجهد في فلسفة (مين دوبيران) خطر كبير ، لأنه يجعل الشعور بالجهد حادثة داخلية أولية قوامها شيئان : الأول هو ادراكنا المباشر للطاقة التي نبذلها ، والثاني هو إحساسنا بالمقاومة . ومعنى ذلك ان الشعور الإرادي ، والإحساس الحركي في نظره ظاهرة واحدة .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجهل

في اللاتينية Ignoratio

في الفرنسية Ignorance

في الانكليزية Ignorance

الجهل نقيض العلم ، قال تعالى : « يحسبهم الجاهل أغنياء » ، يعني الجاهل بحالهم ، ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العالم ، انما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة . يقال هو يجهل ذلك ، أي لا يعرفه . قال الجرجاني : « الجهل هو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه » واعترضوا عليه بأن الجهل قد يكون بالمعدوم وهو ليس بشيء ، والجواب عنه انه شيء في الذهن » (التعريفات) .

ويطلق الجهل عند المتكلمين على معنيين : (الأول) هو الجهل البسيط ، وهو عدم العلم عما من شأنه أن يكون عالماً . فلا يكون ضداً للعلم ، بل مقابلاً له تقابل العدم والملكة . ويقرب منه السهو والغفلة والذهول . والجهل البسيط بعد العلم يسمى نسياناً . (والثاني) هو الجهل المركب ، وهو اعتقاد جازم غير مطابق للواقع . وإنما سمي مركباً لأنه يعتقد الشيء على خلاف ما هو عليه فهذا جهل أول ، ويعتقد أنه يعتقده على ما هو عليه ، وهذا جهل آخر قد تركبا معاً ، وهو ضد العلم . (راجع كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ، الجزء الأول ، ص ٢٧٨—٢٧٩) .

والجهل بالموضوع (Ignoratio elenchi) مغالطة يحيد المرء فيها عن موضوع البحث . وترجع هذه المغالطة إلى الالتباس في كيفية توجيه السؤال إلى الخصم أو في كيفية إجابته عنها . والقياس المبني على الجهل (Ad ignorantiam) هو الدليل الذي لا يفحم الخصم إلا لجهله بالمقصود .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجوهر

في اللاتينية Substantia

في الفرنسية Substance

في الانكليزية Substance

كل حجر يستخرج منه شيء ينتفع به فهو جوهر . الواحدة جوهرة . وجوهر كل شيء ما خلقت عليه جبلته . والجوهر النفيس الذي تتخذ منه الفصوص ونحوها . وجوهر السيف فرنده . وقيل الجوهر هو الأصل ، أي أصل المركبات .

ويطلق الجوهر عند الفلاسفة على معان : منها الموجود القائم بنفسه حادثاً كان أو قديماً ويقابله العرض . ومنها الذات القابلة لتوارد الصفات المتضادة عليها . ومنها الماهية التي إذا وجدت في الأعيان كانت لا في موضوع . ومنها الموجود الغني عن محل يحل فيه .

قال ابن سينا : « الجوهر .. هو كل ما وجود ذاته ليس في موضوع ، أي في محل قريب قد قام بنفسه دونه لا بتقويمه » (النجاة ، ص ١٢٦) . وقال أيضاً : « ويقال جوهر .. لكل ذات وجوده ليس في موضوع ، وعليه اصطلح الفلاسفة القدماء منذ عهد أرسطو » (رسالة الحدود) . والخلاصة ان الجوهر هو الموجود لا في موضوع ، ويقابله العرض (Accident) بمعنى الموجود في موضوع أي في محل مقوم لما حل فيه . فإن كان الجوهر حالاً في جوهر آخر كان صورة ، إما جسمية أو نوعية . وان كان محلاً لجوهر آخر كان هيولى ، وان كان مركباً منهما كان جسماً ، وان لم يكن كذلك أي لا حالاً ولا محلاً ولا مركباً منهما كان نفساً أو عقلاً .

والجوهر عند (ديكارت) هو الشيء الدائم الثابت الذي يقبل توارد الصفات

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتضادة عليه ، من دون أن يتغير ، كاللون والرائحة واللين والطعم والبرودة والحرارة التي تتوارد على قطعة الشمع ، فهي أعراض متغيرة ، أما جوهر الشمعة فدائم لا يتغير (راجع كتاب التأملات ٢) .

والجوهر الأول (Substance première) هو الشخص المفرد من حيث هو موضوع لما يحمل عليه من الصفات ايجاباً أو سلباً . وهو الموضوع الأخير الذي لا يحمل على غيره .

والجوهر الثاني (Substance seconde) هو الذي يمكن أن يكون موضوعاً لقضية ما ، كالانسان والفرس والحديد وغيرها من الكليات ، فهي لا تسمى جواهر إلا على سبيل التماثل . ولا يطلق عليها اسم الجواهر الثواني إلا بالقياس إلى الجوهر الأول .

قال (ديكارت) : « عندما نتصور الجوهر نتصور موجوداً غير محتاج في وجوده إلى شيء آخر غير نفسه . وليس في حقيقة الأمر جوهر له مثل هذه الصفة غير الله . لذلك حق للفلاسفة المدرسيين أن يقولوا ان إطلاق لفظ الجوهر على الله والمخلوقات لا يكون على سبيل الاشتراك والتواطؤ . ولكن لما كان من طبيعة بعض الأشياء المخلوقة أن لا توجد إلا مضافة إلى غيرها كان من الضروري تمييزها من الأشياء التي لا يحتاج وجودها إلا إلى مشيئة الله . ونحن انما نسمي هذه الأخيرة جواهر ، ونسمي الأولى صفات أو محمولات أو اعراضاً » (مبادىء الفلسفة ١ — ٥١ ، ٥٣) . ولكل جوهر محمول أول أو خاصة رئيسة ، فخاصة النفس هي الفكر ، وخاصة الجسم هي الامتداد .

والجوهر عند (اسبينوزا) هو القائم بذاته والمدرك لذاته . وقوام هذا المعنى أمران ، الأول قولنا ان وجود الجوهر لا يحتاج إلى قيامه بغيره . والثاني قولنا ان الجوهر هو الذي لا يحتاج تصوره إلى حمله على غيره ، وفي هذين القولين التباس بين الموضوعي والذاتي ، أي بين القيام بالأعيان والقيام

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالأذهان . وبالجملة فإذا قلنا ان الجوهر هو الشيء لذاته لزم عن ذلك امتناع تعدد الجواهر كما في مذهب الواحدية السبينوزية . وإذا قلنا ان الجوهر هو القائم بذاته لم نعن بذلك انه مستقل عن الاعراض والصفات ، بل حامل لها .

والجوهر عند (كنت) تصور قبلي ناشيء عن صورة الحكم المطلق من حيث هو اسناد محمول الى موضوع أو رفعه عنه . وأولى مقولات الاضافة انما تنشأ عن ايضاح النسبة بين الموضوع والمحمول ، وهي النسبة بين الجوهر والعرض ، وصورتها دوام كمية المادة . والتجربة وحدها هي التي تفسح لنا المجال لتطبيق مقولة الجوهر في المجالات التي تمكننا من الكشف عن دوام بعض الأشياء القائمة بالذهن ، وهذا المعنى متصل كما ترى بالمعنى الديكارتي الذي ذكرناه آنفاً .

أما الظواهريون فانهم يبطلون معنى الجوهر ويعتبرون الشخص الذي تحمل عليه الصفات قائماً بهذه الصفات وحدها لا بشيء آخر غيرها .

ومبدأ الجوهر (Principe de substance) هو القول ان لكل صفة جوهراً يحملها . ومبدأ دوام الجوهر (Principe de la permanence de la substance) هو القول ان وراء كل تغير شيئاً ثابتاً لا تزيد كميته في الطبيعة ولا تنقص .

والجوهرية (Substantialisme) مذهب من يقول بوجود الجوهر أعني الشيء القائم بنفسه ، وهي ضد الظواهرية (Phénoménisme) .

والجوهري (Substantiel) هو المنسوب الى الجوهر أو المقوم له ، كما في قولنا الصورة الجوهرية .

والصورة الجوهرية (Forme substantielle) معنيان : (أحدهما) الطبيعة المشتركة بين أفراد النوع الواحد من حيث هو قائم بنفسه ، مستقل عن الأفراد المندرجين تحته . وهذه الصورة الجوهرية اما أن تكون تامة كالصورة التي للانسان أو غير تامة كالصورة التي للجنين قبل حدوث النفس الناطقة فيه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

(والآخر) هو طبيعة الأشياء المفردة من حيث هي ذات وحدة حقيقية مؤلفة من مجموع الخواص المعقولة . قال (ليبنيز) : من يتأمل طبيعة الجوهر التي وصفناها آنفاً يجد ان طبيعة الجسم لا تتألف من الامتداد وحده أي من العظم والشكل والحركة ، بل تتألف من شيء شبيه بالنفس يسمى بالصورة الجوهرية .

والجوهرية (Substantialité) أيضاً اسم مجرد دال على كيفية وجود الجوهر من حيث هو جوهر . مثال ذلك قول ابن سينا : « فإن لم يشتركا في شيء لم يجب أن يكون كل واحد منهما قائماً لا في موضوع ، وهو معنى الجوهرية المقول عليهما بالسوية » (النجاة ص ٣٧٧) ، وقوله : « الجوهرية التي لها (يعني للهيولي) ليست تجعلها بالفعل شيئاً من الأشياء ، بل تعدُّها لأن تكون بالفعل شيئاً بالصورة . وليس معنى جوهريتها إلا انها أمر ليس في موضوع » (الشفاء ، الإلهيات ، ص ٤٠٩ من طبعة طهران) .

جميل صليبا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net